

عدة الداعي

[123] ففي الحديث القدسي: يا موسى سلني كلما تحتاج إليه حتى علف شاتك، وملح عجينك وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعا فانكم لا تتقربون الى الله بمثله، ولا تتركوا صغيره لصغيرها ان تدعو بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار (1)، نصيحة وإذا قد عرفت ان الاعتماد على الله تعالى منوط بالنجاح، ومقود بازمة الفلاح، فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحره مان أو لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان؟ حين فجعته صروف الزمان قال: اصابتني فاقة شديدة وازافة، ولا صديق لمضيقي، ولزمني دين ثقیل، وغريم يلح في المطالبة، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك (من حالي) ابن خالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال: قد بلغني ما انت بسبيله فمن تأمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد فقال: إذا لا يقضى حاجتك ولا يسعف (2) مطلبك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين والتمس ما تأمله من قبله. فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي (ص) قال: اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه: وعزتي وجلالي لا قطعن امل كل آمل امل غيري بالاياس، ولا كسونه ثوب المذلة في الناس ولا بعدنه من فرجى وفضلي اعبدني يامل في الشدائد غيري؟ والشدائد بيدي ويرجو سواي؟ وانا الغنى الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي _____ (1)

قوله: تدعو بها بدل اشتمال لصغيرة، والصغيرة الحاجات الحقيرة السهلة الحصول، والغرض رفع توهم ان الانسان مستقل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره وتيسيره تعالى، ويدل على ان الدعاء اعظم وسايل القرب إليه تعالى (مرآت) (2) الاسعاف: الاعانة وقضاء الحاجة (المجمع) (*).